[48] " ولا تقم على قبره " أي لا تقف على قبره للدعاء، وقال في شأن المشركين " ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم * وما كان استغفار إبراهيم لابيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين أنه عدو تبرأ منه (1) " فان التعليل بقوله " من بعد ما تبين " يدل على عدم جواز الاستغفار لمن علم أنه من أهل النار، وإن لم يطلق عليهم المشرك وكون المخالفين من أهل النار معلوم بتواتر الاخبار وكذا قوله " فلما تبين أنه عدو " يدل على عدم جواز الاستغفار لهم، لانه لا شك أنهم أعداء ا. فإن قيل: استغفار إبراهيم لابيه يدل على استثناء الاب، قلت: المشهور بين المفسرين أن استغفار إبراهيم عليه السلام كان بشرط الايمان، لانه كان وعده أن يسلم فلما مات على الكفر وتبين عداوته تبرأ منه وقيل الموعدة كان من إبراهيم لابيه قال له إني لاستغفر لك ما دمت حيا وكان يستغفر له مقيدا بشرط الايمان فلما أيس من إيمانه تبرأ منه. وأما قوله عليه السلام في سورة مريم " سلام عليك سأستغفر لك ربي " (2) فقال الطبرسي - ره -: سلام توديع وهجر على ألطف الوجوه، وهو سلام متاركة ومباعدة منه وقيل سلام إكرام وبر، تأدية لحق الابوة. وقال في " سأستغفر لك " فيه أقوال: أحدها أنه إنما وعده الاستغفار على مقتضى العقل ولم يكن قد استقر بعد قبح الاستغفار للمشركين وثانيها أنه قال " سأستغفر لك " على ما يصح ويجوز من تركك عبادة الاوثان وإخلاص العبادة وثالثها أن معناه أدعو ا أن لا يعذبك في الدنيا انتهى (3). وأقول: لو تمت دلالة الاية لدلت على جواز الاستغفار والدعاء لغير الاب أيضا من الاقارب لانه على المشهور بين الامامية لم يكن آزر أباه عليه السلام بل كان عمه و

---

(1) براءة: 113. (2) مريم: 47. (3) مجمع البيان ج 6: 517.